المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك
وقال ابو الليث السمرقندى فان قيل فما الفائدة فى امر
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بامساكها فهواة
الله علم نبيه انها ستكون زوجته فنهاه النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى فى
نفسه ما اعلمه الله تعالى به فلما طلقها زيد خشى قول
الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله بزواجها ليباح
مثل ذلك لامته كما قال الله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين
حرج فى ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها
قبل للشهوة وردا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا
عليه انه رآها فجاءة وستحسنها ومثل هذا لا انكرة فيه
لما طبع عليه ابن ادم من استحسانه للحسن نظرة الفجاءة
معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما
تنكر تلك الزيادة التى فى القصة والتعويل والاولى
ما ذكرناه عن على بن حسين وحكاه السمرقندى وهو
قول ابن عطاء وصححه واستحسنه القاضى القشيرى
وعليه عول ابو بكر ابن فورك وقال انه معنى ذلك عند
المحققين من اهل التفسير قال والنبى عليه الصلاة و
منزه عن استعمال التفاق فى ذلك واظهار خلاف ما فى
نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى
من حرج فما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى فقد
اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف انما معناه
الاستحياء اى يستحيى منهم ان يقولوا تزوج زوج ابنه

وان خشيته

وان خشيته عليه الصلاة والسلام من الناس كانت
من ارجاف المنافقين واليهود وتشغيبهم على المسلمين
بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء
كما كان فعنه الله على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم
فيما احله لهم كما عنبه على مراعات رضى زواجه فى سورة
التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الاية كذلك
قوله له ههنا وتخشى الناس والله احق ان تخشيه
وقد روى عن الحسن وعايشة لو كتم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا لكتم هذه الاية لما
فيها من عنبه وابداء ما اخفاه فضل فان قلت قد
تقررت عصمته عليه الصلاة والسلام فى اقواله
فى جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب
فى عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح
ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث فى وصيته
عليه الصلاة والسلام الذى حدثنا به القاضى
الشهيد ابو على رحمه الله تعالى قال حدثنا القاضى
ابو الوليد قال حدثنا ابو ذر قال حدثنا ابو محمد وابو
الهيثم وابو اسحق قالوا حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا على ابن عبد الله قال
حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى البيت رجال
فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هلموا اكتب لكم

Copyright © King Saud University